جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
أنفال عثمان/ بثينة يوسف

يوم: 2024/../..

إضغط هنا لإدخال موضوع المذكرة

تجليات الشخصية في رواية "أكابيلا" لخولة حواسنية

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
آسيا تغليسية	الرتبة	الجامعة	مشرفا
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: إختر السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا
مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

سورة البقرة آية : 332

كلمة شكر وعرفان:

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد:

بعد أن أتممنا مذكرتنا نجد أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها وهي العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا ثم بفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه.

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملتنا بها الأستاذة الدكتورة:

"أسيا تغليسية"

وكانت لملاحظتها القيمة الأثر الكبير في إظهارها فضلا عن إشرافها علينا.

حتى أصبح البحث ثمرة يانعة على الرغم من الظروف والأيام العصيبة التي أحاطت بنا. فلها منا جزيل الشكر والامتنان اعترافا بالجهود العظيمة.

كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر إلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي.

وتحية خاصة لجامعة بسكرة "محمد خيضر" من أعماق القلب

وأسأل الله التوفيق والسداد

مقدمة

مقدمة:

عرفت الحركة الأدبية تطورا وازدهارا كبيرا، نتج عنه ظهور أجناس أدبية، ولعل أهم هذه الأجناس، الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقرّاء على حدٍّ سواء، فعملُ النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية.

وتعدُ الرواية من مقومات التأثير في المجتمع المعاصر كونها أقدرَ الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع في مختلف قضايا الوقت الراهن، محاولة في ذلك معالجة مشاكله والبحث عن حلول لها، ويتشكل بناؤها الفني من عناصر تتمثل في: الحدث، المكان، الزمن، الشخصية، حيث تحتل هذه الأخيرة مركزا مرموقا في الرواية، فهي تساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وكذلك مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزمن والمكان، وهي من العناصر التي يبنى عليها نجاح العمل الروائي، بحيث أنّها أول ما يجول في فكر الكاتب عند شروعه في كتابة رواية أو قصة ما.

أما أسباب اختيارنا للرواية، فيعود إلى اهتمامنا بالرواية الجزائرية وكيفية التعامل مع الشخصيات المختلفة، ورغبتنا في البحث عن هذا المكون السردي "الشخصية"، والتركيز والتعمق أكثر فيه، وقد كانت لهذه الدوافع الذاتية دوافع موضوعية أخرى ساندتها، وهي رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول تجليات الشخصية الروائية، وقلة الدراسات المتخصصة في شأن هذه الرواية.

انطلاقا من هذه الأهمية للشخصية، وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم بـ: **"تجليات الشخصية في رواية "أكابيلا" لخولة حواسنية"**، وحين اطلاعنا على رواية "أكابيلا" لخولة حواسنية لفت انتباهنا عنصر الشخصية، فقد كانت من الوحدات الأولى في بناء الرواية، والركيزة المهمة التي اعتمدتها الكاتبة لتضفي على الرواية أشكالا متنوعة من الفهم

والتأويل، ولأن دراستنا تناولت جانبين: جانب نظري وآخر تطبيقي، فقد أعطانا هذا البحث تلك الفرصة لطرح الإشكالية الرئيسية والتي جاءت كالتالي:

- إلى أي مدى ساهمت الشخصية بوصفها بنية سردية في تكوين العمل الروائي؟

ويتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي سؤالان فرعيان وهما:

- كيف وظفت خولة حواسنية الشخصيات في رواية " أكابيلا "؟
- ماهي الأبعاد الموضوعية والفنية للشخصيات في رواية "أكابيلا"؟

والإجابة على الإشكالية التي يتمحور حولها البحث، حيث اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في فصلين، أما الفصل الأول فموسوم بـ "**الشخصية في العمل الروائية**" والذي يمثل الجانب النظري قسمناه إلى جزأين عنونا الجزء الأول بدراسة الشخصية الروائية، وقد تطرقنا فيه إلى تعريف الشخصية من الناحية اللغوية والناحية الاصطلاحية كما تناولنا فيه أنواع الشخصية، أما الجزء الثاني عالجنا العناصر المساعدة في الكشف عن الشخصية الروائية وتطرقنا فيه إلى تصنيف الشخصية الروائية عند فلاديمير بروب، وعند غريماس، وعند فيليب هامون، كما تناولنا فيه أيضا إلى طرق تقديم الشخصية.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان: "**دراسة تطبيقية للرواية تطبيقية لرواية "أكابيلا"** قد ركزنا فيه على الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية (البعد الجسمي، والبعدالنفسي، والبعد الاجتماعي)، وكذا علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية.

وحتى يكون البحث هادفا استعنا بالمنهج البنيوي حيث ساعدنا في تفكيك أهم عناصر الشخصية الروائية، والوقوف على تجليات الشخصيات، ووصف أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ولكي تتحقق غاية البحث أفادت الدراسة من بعض المراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي، ونذكر منها: "محمد بوعزة" في كتابه "تحليل نص السردي"، أحمد مرشد في كتابه "البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله"، عبد المالك مرتاض في كتبه الثلاثة "في نظريه الرواية"، "تحليل الخطاب السردي"، " القصة الجزائرية المعاصرة"، حميد لحميداني في كتابه "بنية النص السردي" من منظور النقد الأدبي"، وحسن بحراوي" في كتابه "بنية الشكل الروائي"، "فيليب هامون" في كتابه "سيمولوجية الشخصية الروائية"، "تزفيطان تودوروف" في كتابه "مفاهيم سردية"، وغيرها من المراجع التي لازمتنا طيلة البحث.

وإذا كان لابد من ذكر الصعوبات فقد تعسر علينا الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة خبرتنا، واختلاف الآراء حول مفهوم الشخصية إضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد، فإن أخطأنا فمن أنفسنا، وما كان قصدنا ذلك، وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له.

الفصل الأول

الفصل الأول:

الشخصية في العمل الروائي

أولا: الشخصية الروائية

1- تعريف الشخصية الروائية

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2- أنواع الشخصية الروائية

2-1 الشخصية الرئيسية والثانوية

2-2 الشخصية المسطحة والمدورة

ثانيا: طبيعة أسماء الشخصيات وتصنيفها

1- طبيعة أسماء الشخصيات

2- تصنيف الشخصية الروائية

2-1 عند فلاديمير بروب

2-2 عند غريماس

2-3 عند فيليب هامون

ثالثا: طرق تقديم الشخصية الروائية

1- الطريقة المباشرة

2- الطريقة غير المباشرة

أولا: الشخصية الروائية

1- تعريف الشخصية الروائية:

لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، حيث أنها تعد عنصرا أساسيا في مجال الإنتاج الروائي، وأحد المكونات الرئيسية في بنية الرواية، وتأتي أهميتها من أنّ جوهر العمل الروائي يتجسد من خلال خلق الشخصيات، وهي من عناصر السرد المهمة لأنها تعبر عن الأحداث السردية من خلال تطبيقها.

وبذلك أصبحت دراسة الشخصية تمثل الأهمية الكبرى لدى الأدباء والباحثين في الدّراسات السّردية لما تلعبه من دور رئيسي في خلق و إنتاج الأحداث، مما أدى إلى الاختلاف في تعريفها سواء من الناحية اللّغوية أو الاصطلاحية.

1-1 الشخصية لغة:

ولفهم المعنى الحقيقي للشّخصية لابد من البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم، فنجدها عند "ابن منظور" في "لسان العرب": " الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص؛ على ذلك قول بن أبي ربيعة:

فكان مِجَنِي دونَ من كنتُ أتقي ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومعصرُ

فإن أثبت الشخص لأراد به المرأة، والشخص سواء الإنسان أو غيره، من بعيد نقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور "[1].

وتعني أيضا: " من وراء اصطناع تركيب (ش، خ، ص)، التعبير عن قيمة حية

(1) ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، مج7، ط3، 2016، ص 45. مادة (ش، خ، ص)

عاقلة ناطقة، فكأنّ المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته "[1]، فالشخصية تضم مجموعة من السمات والأفعال الخاصة بكل فرد المراد بها إثبات للذات.

وجاء في معجم "مقاييس اللغة" "لابن فارس": " الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميلة "[2]، والمراد بالشخصية هنا الظهور والسمو.

كما ورد في قوله تعالى: **﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾** [3].

وجاء أيضا أن الشخصية " تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه "[4]، فهي تلك الخصائص والصفات التي يحملها كل إنسان في شكله أو داخله أو مشاعره وأحاسيس.

تظهر من خلال هذه التعريفات بأن الشخصية مرت بمراحل عدة فمن دلالاتها القناع أو الوجه المستعار إلى مجموعة مميزات ومقومات تميز كل فرد عن غيره.

1-2 الشخصية اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تم تداول مفاهيم مختلفة حول مصطلح الشخصية باختلاف وجهات نظر الدّارسين والباحثين فمنهم من يراها " القطب الذي يتمحور حوله

---

(1) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، د ط، 1970، ص 7.

(2) أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ، الإسكندرية، مصر، ج3، ط2، 1979، ص 254. مادة (ش خ ص)

(3) سورة الأنبياء، الآية 97.

(4) جبران مسعود الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت ، ط7، 1992، ص 467.

الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه "[1]، فهي هنا أساس العمل الحكائي وأحد مكوناته الرئيسية. وبهذا نجد أن الأفراد يختلفون من فرد لآخر فلكل منهم صفاته التي تميزه وتجعله يتعايش في مجتمعه.

ونجد أيضا أن الشخصية " هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث،... وهي التي تعمر المكان،... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل "[2]، وبهذا تكون الشّخصية عنصرا فعالا في العمل الروائي تسير معظم أطرافه الأخرى، ولقد أعطى "عبد المالك مرتاض" للشخصية مكانة هامة عندما قال: " إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية، وكل الهواجس والعواطف والميول "[3]، فالشخصية هنا هي مرآة وتجسيد للواقع، والأحداث التي ترتكز عليها الرواية، وهي التي تعبر عن كل الحالات التي يمر بها الإنسان، عبر مسيرته النفسية.

وهناك من يرى أن: " الشخصية الروائية هي أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مقاربة الإنسان الواقعي، ... فهي صوره تخييلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته، متشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، لتسهم في تكوين بنية النص الروائي (الدال)، وتنجز وظيفتها المستندة إليها تأليفيا، وتعكس بعلاقاتها مع البنى الحكائية الأخرى ظروفا اجتماعية واقتصادية وسياسية، مسهمة بذلك في

(1) جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ص 195.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91.

(3) عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1990، ص67.

تكوين المدلول الحكائي "[1]، من هذا التعريف نلاحظ أن الشخصية جاءت في صورة تخييلية تحمل بعدين؛ إنساني وأدبي، جعلا منها علامة لغوية تحوي دالا ومدلولا.

ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها، فهي لدى الواقعيين التقليديين مثلا شخصية حقيقية أو (شخص) من لحم ودم، لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل مافيه من محاكاة تقوم على المطابقة التامة، بين ثنائية: السرد/الحكاية، غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة التي يرى نقادها مثلا أنّ الشخصية الروائية ماهي سوى كائن من ورق على حد تعبير "رولان بارت" ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي (الكاتب)، وبمخزونه الثقافي، الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويضخّم ويبالغ في تكوينها وتصويرها، بشكل يستحيل معه أن تعتبر تلك الشخصية الورقية، مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة، في الواقع الإنساني المحيط، لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب، إذن الشّخصية الروائية ليست وجودا واقعيا و إنّما هي مفهوم تخيلي تدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية. هكذا تتجسد شخصيه الروائية لتتخذ شكلا دالا من خلال اللّغة، وهي ليست أكثر من قضية لسانية، حسب تودروف "[2].

أما "فيليب هامون" فيذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النّحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أوظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتك الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية "[3].

أما "تيزفيطان تودروف" فقد نظر إلى الشّخصية من وجهة نظره اللّسانية هو يرى بأن: " مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية والشخصية لا وجود لها خارج

(1) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر، عمان، ط1، 2005، ص 35-36.

(2) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، منتديات مجلة الابتسامة، بيروت، ط2، 2015، ص 34-35.

(3) حسن بحراوي، بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2019، ص 213.

الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق "[1]، أي أن الشخصيات تولد داخل الكلمات وهي عبارة عن كائنات ورقية، ولا دلالة لها إلا داخل النص لأنها " شكل فارغ تأتي المحمولات المختلفة لملأه وإعطائه مدلوله عن طريق إسناد الأوصاف والحديث عن الانشغالات الدالة للشخصية أو دورها الاجتماعي "[2]، فهي بذلك " موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك فهي تنزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون محتوى دلالي "[3]، فلا يمكن تخيل أي قصة بدون شخصيات تحرّك أحداثها.

ومن هذه التعريفات للشخصية نستنتج أنها من أهم مكونات العمل الروائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال والتصرفات التي ترابط وتتعامل في مجرى الحكي، لأنها محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها "[4]، فهي إذن كائن متخيل يصطنعها الروائي، ويجعلها تتحرك في فضاء ورقي ليس لها ماضي ولا مستقبل، وهذا يكمن في قوة محاكاته وجعله الشخصية الحكائية أكثر تماثل مع الشخصية الواقعية..

وبما أن الشخصية الروائية تختلف عن الشخص الذي هو موجود في الواقع فوجب علينا التمييز بين هاذين المصطلحين ليسهل البحث عنهما حيث " تدل لفظة شخص على الإنسان الموجود في الواقع والذي يوجد عادة خارج النصوص "[5].

لعدم ارتباطه بالعالم الفني " وهو الكائن أو الجنس البشري الذي ننتمي إليه "[6]، أي

---

(1) تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر:عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015 ، ص 71.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 213-214.

(3) تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، ص 73.

(4) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 213.

(5) إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 194.

(6) جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص 196.

الإنسان الحقيقي " وهو يدل على الفرد المعتبر لحد ذاته وهو الكائن والجسد وحياة المخلوق البشري "[1]، وبذلك يختلف عن الشخصية الروائية التي نجدها في العادة في عالم الخيال الفني والتي لا ترتبط بالكائن البشري لأنها عبارة عن كائنات ورقية عجيبة "[2]، يصطنعها الروائي فهيلا وجود لها في الواقع بل يرسمها الروائي في عالم الخيال لتجسد لنا أحداث لقصة ما.

فهي في الرواية شخصية تخييلية لسانية، فهي من مادة اللغة لأمن الواقع "[3]، وهي مرتبطة ارتباطات وثيقة بالنص الروائي فلا نكاد نتخيل أي نص روائي بدون شخصيات، فهي التي تعطي النص بعدا جماليا تجعل القرّاء ينجذبون نحوه.

2- أنواع الشخصية الروائية

تعرف الشخصية بأنها " السلوكيات والخصائص والسمات التي يتصف بها الفرد، أي البناء الخاص بالفرد، وتختلف شخصيات الأفراد من شخص لآخر، فكل شخص له بصمة ذات صفات محددة له، وتختلف معايير التمييز بين الشخصيات الروائية، وذلك حسب اختلاف العمل الروائي الذي يقدمه الروائي، حيث تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود "[4].

كما يعتقد أيضا بأنه " لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها لتكون هي أيضا، لولا الشخصيات عديمة

(1) عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،ج1، د. ط، 2008، ص 57.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91.

(3) إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 195.

(4) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 73.

الاعتبار "[1]. ومن هذا القول يتضح لنا أن الشخصية إما أن تكون رئيسية، أو ثانوية، أو عديمة الاعتبار ونتعرف على هذه الشخصيات بشيء من التفصيل.

تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصية رئيسية وأخرى ثانوية:

2-1 الشخصية الرئيسية:

تلعب الشخصية الرئيسية دورا مهما في تطور الأحداث وهي التي " تدور حولها أو بها أحداث الرواية، كما أنها تتحكم في الشخصيات الأخرى وتظهر أكثر منهم لأنها "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس "[2]، فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها هي المحرك للعمل الروائي. فلا تطغى أي شخصية عليها، وأغلب الكتاب يصورون سيرتهم الذاتية من خلال شخصياتهم الرئيسية ويمكن التعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها حيث " تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع "[3]، فالدور الذي تقوم به الشخصية الرئيسية يجعلها تحظى بمكانة مرموقة عند السارد " فالبطل بمثابة الركيزة لعدد من الأوصاف أو التأهيلات التي ينعدم بوجودها أو على الأقل يكون توفرها عند غيره من الشخصيات الأخرى بدرجة أقل "[4] فهي " تستأثر باهتمام السارد، حين يخصّها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة "[5].

هذه المكانة تميزها عن غيرها وتجعلها في الصدارة من حيث عناية الكاتب بها، فهي

---

(1) المرجع نفسه، ص 89.

(2) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2009، ص 45.

(3) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010، ص 53.

(4) عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية، ج2، ص 124.

(5) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 56.

الأساس في فهم مضمون العمل الروائي، وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع.

2-2 الشخصية الثانوية:

تقوم الشخصيات الثانوية مقارنة بالشخصيات الرئيسية بدور محدود وغالبا ما تكون وظيفتها أقل قيمة من الشخصية المركزية، كما أنها تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية " فهي التي تقوم بدور معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرا أي تكتفي بوظيفة مرحلية "[1]، كما أنها قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد " تقوم بدور تكميل مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي "[2]، وبهذا تكون أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسية وترسم بشكل سطحي، وبالتالي لا تحظى بالاهتمام الكبير ولكنها تبقى عنصر مهم وحيوي في البناء الروائي.

ويجب علينا التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهذا ما ذهب إليه "عبد المالك مرتاض" حيث قال: " الحق إننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، وإنّما الإحصاء ملاحظتنا كما يظهر لنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي الذي وجده فيعالم التحليل الروائي مثمر حتما، وإذا كنا لا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنها قاصرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها "[3]، وبهذا لا يكون الإحصاء هو وحده المعيار لمعرفة

---

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 215.

(2) محمد بوعزة، التحليل النص السردي، ص 57.

(3) عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرعاية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995، ص 143.

الشخصية الرئيسية من غيرها، فالملاحظة مهمة أيضا لمعرفة ذلك وكذلك الفهم الجيد للنّص.

وللتمييز بين الشخصية الرئيسية والثانوية حدد لنا "محمد بوعزة" مجموعة من

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
متغيرة	ثابتة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة	تقوم بدور عرضي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليه فهم العمل	لا يؤثر عملها في الفهم

الخصائص أدرجها كالتالي[1]:

2-3 الشخصية المسطّحة:

ويطلق عليها البعض الثابتة، أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية وهي " تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة "[2]، فهي لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة " فهذا النوع أيسر تصويرها وأضعف فنا، لأن تفاعلها

(1) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 58.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مع الأحداث قائم على أساس بسيط، لا يكشف كثيرا على الأعماق النفسية لها "[1].

2-4 الشخصية المدورة:

ويسميها بعضهم المتطورة أو النامية، وهي " التي تستطيع أن تكون واسطة، أو محور اهتمام، لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي "[2].

فهي تؤثر وتتأثر بالشخصيات الأخرى، كما أنها هي" الشخصيات التي تأخذ في النمو والتطور والتغير إيجابا وسلبا حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة "[3].

ثانيا: طبيعة أسماء الشخصيات وتصنيفها

1- طبيعة أسماء الشخصيات:

الاسم هو الهوية الأولى التي يلج منها القارئ لعالم الشخصية، لأن كل ما يوجد في الشخصية دال سواء اللّباس أو القامة أو حتى لون البشرة، وهو أيضا يعتبر من الوسائل الفنية التي يستطيع الكاتب خلق شخصية حية ومقنعة فنيا، وذلك لأن " الاسم الممنوح للشخصية يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها في الحياة اليومية، وبذلك يتم التوازي بين نمط التفكير الواقعي كما هو في الحياة، وبين الإبداع الروائي في خلق بنية شكلية متميزة، فالتوازي هو أحد وسائل الإبهام بالواقع، وهو الحافز على انتقال الاسم من خارج النص (الواقع) إلى داخل النص (الإبداع) "[4]، من هذا التعريف نفهم أن الكاتب يضع أسماء الشخصيات ليوهمنا بواقعية الرواية، وذلك عندما يضع لنا أسماء حقيقية موجودة في الواقع

(1) عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرين وموزعون، عمان، ط4، 2013، ص 135.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89.

(3) عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

(4) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005، ص 40.

وليس بالضرورة أن تكون هذه الشخصية الواقعية هي المقصودة من الحديث، لأن الأسماء في الرواية لها غاية ودلالة وضعت من أجلها تؤديها داخل النص الروائي لتصل إلى القارئ بمعناه التام.

وهذه الغاية التي يضبط الروائي من خلالها أسماء شخصياته لا تنفي " اعتباطية العلامة، ذلك لأن الاسم هو علامة لغوية، ليس هناك ما يجبر المؤلف على وضع أسماء شخصية لأبطاله، فقد يطلق عليها أسماء مهنية مثل:الأستاذ، والمعلم، والفلاح... أو يعينهم بالقرابة مثل: الأب، والأم، والعم... "[1].

وهذا يعني أن هناك علاقة بين الاسم والدافع الذي كان وراء اختياره والذي يميزه عن غيره من الشخصيات، ومن جهة أخرى تبين لنا أن الذي يميز اسم الشخصية " هو ورودها بصيغة الإفراد، ومضمن ذلك أن أسماء الشخصيات تأتي في الغالب الأعم مفردة عكس واقع الأمر في الحياة الاعتيادية حيث على الشخص أن يحمل اسمين على الأقل لكي يتجنب الاختلاط أو التطابق مع أشخاص آخرين "[2]، ومن هنا يتضح لنا أن الشخصية تتحد من خلال أسمائها وأفعالها وصفاتها التي تتميز بها.

2- تصنيف الشخصية الروائية:

لقد تعددت تصنيفات النقاد للشخصية وهذا راجع لثقافة كل ناقد ولاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية، كما اختلف بحسب انتمائها إلى الأنواع الأدبية المتنوعة لأن للشخصية عدة وجوه تعدد القراء، وتنوع التحليلات التي تطرقت إلى الشخصية الروائية، وكذلك تنوعت مفاهيمها ونظريات النقاط حول فعاليتها، فالكثير من النقاد والدارسين لجؤوا إلى تصنيف الشخصيات الروائية نذكر من هذه التصنيفات:

(1) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص 40.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 262.

2-1 تصنيف فلاديمير بروب (Vladimir Prop):

اعتمد "بروب" في تحديده للشخصية على الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وكان ذلك في كتابه "مورفولوجيا الحكاية" الذي ينطلق أساسا من دراسة الحكاية من خلال بنائها الداخلي، وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين اعتمد عليهما من سبقه في البحث، حيث رأى أن الشخصية تعرف بالوظائف المسندة إليها لا الصفات التي تتميز بها، ولتحديد طريقته حلل أربعة أمثلة واستنتج منها أنها تحتوي على عناصر ثابتة وهي الأفعال أوالوظائف التي تقوم بها الشخصيات، وعناصر متغيرة وهي أسماؤهم وأوصافهم عليه استخلص من ذلك " أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات أما من فعل ذلك الشيء أو ذاك، أو كيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لاغير "[1].

فالشخصية عند "بروب" تحدد من خلال الوظيفة التي تقوم بها لا من خلال صفاتها وخصائصها التي تتميز بها. ومن خلال دراسة "فلاديمير بروب" للحكاية العجيبة وتحديده للوظائف التي تقوم بها الشخصيات حدد أيضا الشخصيات التي ستقوم بهذه الوظائف وقد حصرها في سبعة شخصيات وهي: " الخصم (المعتدي)،المانح، المساعد، الأميرة، الطالب، البطل المزيف "[2]، وهذه الشخصيات حسب "بروب" تقوم بواحد وثلاثين وظيفة.

2-2 تصنيف غريماس (Algirdas Julien Greimas):

عرف مفهوم الشخصية تطورا واضحا عند "غريماس" ويعود ذلك بفضل تحديده للعوامل حيث " العوامل عنده تقوم بمجموعة من الأدوار والأعمال في الرواية وهذه العوامل عنده هي: الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المعاكس، المساعد، والعلاقات التي

---

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 262.

(2) فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر:عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق ،ط1، 1996، ص 210.

تقوم بين هذه العوامل التي تشكل النموذج العاملي "[1]، وقد يكون العامل إما "شخصية أو حيوانا أو جمادا أو فكرة "[2].

وسنتعرف على هذه العوامل بشيء من التفصيل[3]:

1) الذات الفاعلة: وهي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل، إذ أنّ كل خلاف يثيره قائد اللعبة، وهو الشخصية التي تعطي للحركة في القصة الهزة الأولى، هذه الحركة تكون وليدة رغبة، أو احتياج أو خوف.
2) الموضوع: وهو يمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر الخوف والانزعاج.
3) المرسل: هو الجهة التي تمارس تأثيرها على" سيرورة الحدث" أي على اتجاه الحركة السردية، فوضعية التنازع والخلاف يمكن أن تولد وتتطور بفضل وساطة المرسل.
4) المرسل إليه: إنه الجهة المستفيدة من الحركة السردية، وهو المالك المحتمل للشيء المنازعات عليه وليس بالضرورة هو "الفاعل" نفسه.
5) المعارض: ولكي توجد حركة للصراع، وحتى يتعقد الحدث أكثر يجب أن تبرز قوة معارضة عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه.
6) المساعد: كل العناصر السابقة الذّكر ما عدا "المعارضة" قد تحتاج إلى دعم وشد الأزر، وعملية تقوية من طرف الآخرين، وهو دعم خارجي، وهؤلاء الآخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد. كما قد يكون المساعد ذاتيا، أي موجود ونابع من ذات الفاعل.

وحتى تكون صورة كاملة للنموذج العاملي يجب الحصول على ثلاث علاقات، وهي:

---

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 219.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، ص 65.

(3) جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر، 2000، ص 204-205.

أ- **علاقة الرغبة:** وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات"، وما هو مرغوب فيه "الموضوع"، وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة وهكذا يكون من بين ملفوظات الحالة مثلا ذات يسميها هنا "ذات الحالة"، وهذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال أو في حالة انفصال عن الموضوع.

ب- **علاقة التواصل:** إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن "ذات الحالة"لابد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه "غريماس" مرسلا كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة.

ت- **علاقة الصراع:** ينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل) وإما العمل على تحقيقهما، وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدعى المساعد والآخر المعارض، الأول يقف إلى جانب الذات والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع "[1].

ومن هذه العلاقات الثلاثة نتمكن من الحصول على النموذج الذي استخدمه "غريماس" ومن خلال ذلك حدد مفهوما للشخصية يتلخص في مستويين هما: مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوم شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها ومستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية "[2].

2-3 تصنيف فيليب هامون (Philippe Hamon):

لقد أعطى "هامون" مفهوما مغايرا للشخصية حيث وضعها في ثلاثة فئات ويرى أنها العنصر المهيمن على الإنتاج الروائي وهي:

- **فئة الشخصيات المرجعية:**

(1) حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 33-36.

(2) المرجع نفسه، ص 52.

وهي نوع من الشخصيات التاريخية والاجتماعية والمجازية وتشتمل على " شخصيات تاريخية أو أسطورية (فينوس، زيوس...)، أو مجازية (الحب، الكراهية...)، أو اجتماعية (العامل، الفارس، المغامر...)، وكلها تحيل إلى معنى مليء وثابت، مجمد بواسطة ثقافة، في أدوار وبرامج واستخدامات مقولية "[1]، فهي شخصيات تتميز بالثبات. انطلاقا من هذا التعريف يتضح لنا أن لابد للقارئ أن تكون له ثقافة مرجعية حتى يتمكن من مشاركة ثقافة الكاتب التي قام بإحالتها في النص الروائي وفك شفرتها.

- **فئة الشخصيات الواصلة:**

أما هذه الفئة فتكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص حيث تتمثل في " تلك الآثار المنفلتة من المؤلف: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، والمحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم، واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون مهذارون، فنانه إلخ "[2]. وكتبسيط للشخصية الواصلة نعود إلى تعريف "صالح مفقودة" لهذه الشخصية حيث يقول: " الشخصيات الواصلة تكون علامة على حضور المؤلف أو القارئ، وعادة ما تنطق الشخصية في هذه الحالة باسم المؤلف "[3].

هذه الشخصيات تقوم " بالنسج في الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بالخير، أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع

(1) فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 2013، ص 14.

(2) رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود الفنون الشعرية، 2012، ص 102.

(3) صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2008، ص 389.

حادث أو في مشهد الاعتراف والبوح[1]، فهي شخصيات استرجاعية تحيلنا إلى لحظات قد تكون مفتاحا تساعدنا على فك شفرات النص وتغذية ذاكرتنا.

نلاحظ أن" فيليب هامون" قدم مفهوم الشخصية انطلاقا من الدور النّصي الذي تقوم به، باعتبارها عنصرا دلاليا قابلا للوصف والتحليل.

ثالثا: طرق تقديم الشخصية الروائية

لقد تعددت أساليب تقديم الشخصية الروائية بحيث أنّ الروائيين قدموا تقنيات مختلفة لتقديم الشخصية إلى القارئ، فهناك من يقدم شخصياته ويعرضها بشكل مباشر وهناك من يلجأ إلى الطريقة غير مباشرة لتقديمها ولكن نجد "فيليب هامون" قد اقترح علينا مقياسين أساسيين لتقديم الشخصية وهما:

المقياس الكمي: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

المقياس النوعي: أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف؟ أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها "[2].

ومن هذين مقياسين يتضح لنا أن تقديم الشخصية يكون بطريقتين أساسيتين وهما الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة:

1- الطريقة المباشرة:

وتكون من خلال تعريف الشخصية لنفسها بمعنى " أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها

(1) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي دراسة، ص 17.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 224.

باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي "[1]، وبذلك يستنتج القارئ صفات الشخصية من خلال أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة.

وهذا يدل على أن الشخصية بدأت تتحرر من عالمها الباطني بحيث " أن الشخصية في سرد الحديث لم تعد شخصية كتومة، ولم تعد تتستر، على ما في عالمها الباطني، ذكريات اختزنتها في مراحل العمر "[2]، وبهذا نجد الروائي قد " نحى نفسه جانبا تاركا للشخصية ذاتها أن تعبر عما لديها من مشاعر، وأحاسيس، وأفكار، وهواجس وهي طريقة تذكرنا بالممثل حين يظهر على خشبة المسرح بعيدا عن أي تأثير من الآخرين، مطلقا لنفسه العنان ليقول ما يشاء، وما لا يشاء، كاشفا عما تخفيه من أسرار، وما تواريه في لا شعورها من هواجس... "[3].

2- الطريقة غير المباشرة:

وتكون عن طريق تعريف السارد للشخصية، حيث يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية "[4]، وهنا يكون السارد أو إحدى الشخصيات الأخرى وسيطا بين الشخصية والقارئ.

ومن هنا يجب علينا أن نستخلص صفات ومميزات الشخصية من خلال الأفعال والتصرفات التي تقوم بها. وتسعفنا في هذا الصدد، تلك العبارات أو الفقرات التي يقدم فيها المؤلف شخصيته وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها "[5]، بحيث

(1) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 44.

(2) إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 178.

(3) المرجع نفسه، ص 183.

(4) محمد بوعزة، بنية النص السردي، ص 45.

(5) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 224.

أن هذه الصفات والمميزات عبارة عن سمات يتصف بها فرد معين من الأفراد الذين تدور حولهم الرواية، أو المسرحية، وهذه السمات هي التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد، وطبائعه، ومزاجه الخاص "[1].

وبهذا يكون تقديم الشخصية في الفضاء الروائي من الأمور التي استدعت اهتمام الدراسات النقدية الحديثة، ذلك أن الشخصية تحتل مكانة هامة في بناء الرواية، مما فرض على الروائي أن يتخذ طريقة ما في تقديم وعرض شخصياته.

(1) إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 189.

تناولنا في هذا الفصل دراسة الشخصية الروائية، حيث تم التطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة بها في البداية تم تقديم تعريف شامل للمفاهيم الأساسية (الشخصية الرئيسية، الشخصية الثانوية، الشخصية المسطحة، الشخصية المدورة) مع توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين مختلف الباحثين حول هذه المفاهيم، ثم الانتقال إلى دراسة طبيعة أسماء الشخصيات، وقد توصلنا من خلال هذا الفصل إلى أن الشخصية الروائية هي أحد العناصر الأساسية في العمل الروائي، وتمثل الشخص الذي تقع عليه الأحداث أو يشارك فيها، بحيث تتعدد وظائف الشخصية في الرواية فهي تحرك الأحداث وتجسد الأفكار وتسهم في بناء الصراع، وتساعد القارئ على التفاعل مع النص من خلال مشاعره وتجاربه.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لرواية "أكابيلا"

أولا: الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي).

2- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي).

3- البعد النفسي (السيكولوجي).

ثانيا: علاقة الشخصية بالأنساق الفنية الأخرى في الرواية

1- علاقة الشخصية بالراوي.

2- علاقة الشخصية بالحدث.

3- علاقة الشخصية بالزمن.

4- علاقة الشخصية بالمكان.

أولا: الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية:

من خلال هذه الدراسة سنلتقي الضوء على الأبعاد الموضوعية وهي: البعد الجسمي (الفيزيولوجي) والبعد الاجتماعي (السوسيولوجي)، والبعد النفسي (السيكولوجي) لشخصيات من رواية "**أكابيلا**" التي تعد رواية اجتماعية جمعت فيها الروائية بين الواقعي والعجائبي،

حيث اعتبرت الروائية "أكابيلا" الكلمة الوحيدة التي جمعت بين وجهين من التوافق، ووجهين من التضاد، فهي الكلمة الوحيدة التي استطاعت بها الجمع بين الواقع والفنتازيا، وبينها وبين الآخرين، أي بين كل شيء تعلق بالبشر ولم يتعلق بهم أيضا، كما أشارت الروائية إلى أن "أكابيلا" هي الأغنية المتجردة من الموسيقى تماما، كما يتجرد البشر من المثاليات.

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

هو مجموع الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها. كما أن الجانب الفيزيولوجي له أهمية كبرى في ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ، حيث تقدم الشخصية من وجهة نظر الشخوص الأخرى حولها كما يعد الاهتمام باسم شخصية ذا أهمية في وصف الشخصية [1].

كما يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها، وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة [2]، فمن خلال البناء الخارجي تقدم الملفوظات الوصفية معلومات ظاهرة، ومعرفة مباشرة عن الشخصية (عرجا، طويلة،

(1) صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 380.

(2) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 48

عجوز)، لا تحتاج إلى استنباط وتأويل القارئ "[1]، فهي معلومات ظاهرة يوردها الروائي بشكل واضح لا يحتاج القارئ للبحث عنها، ومنها تختلف الشخصيات فيما بينها فالروائي يستخدمها للفصل بين الشخصيات.

2- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

في هذا الجانب نهتم بدراسة الشخصيات من الناحية الاجتماعية من حيث البيئة التي تعيش فيها وثقافتها ومستواها الدراسي فهو " يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه "[2]، وهو الجانب الذي يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها، ويجب أيضا ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية...

3- البعد النفسي (السيكولوجي):

ويتميز هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف حيث يهتم القاص خلال هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها "[3]، والجانب السيكولوجي هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية الذي يعتبر دفترا لا يطلع عليه إلا مالكه " هو المحكي الذي يقوم به السارد، لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام. إنه يكشف عما تشعر به

(1) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 42.

(2) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 48.

(3) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 49.

الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه عن نفسها "[1]، فيقوم القارئ بكشف الغموض.

الذي يكتنفها وعن مدى تفتحها أو انغلاقها، حيث يفسح الكاتب المجال للشخصية لتعبر عن أفكارها وميولها، وذلك عن طريق الحوار الداخلي الذي يقوم بين الشخصية وذاتها هذا الحوار الصامت يعتبر الجانب الداخلي فيها والمكمل للبناء الخارجي للشخصية، ليجعلنا على معرفة كاملة بالشخصيات " فيظهر المضمون السيكولوجي للشخصية سواء بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها أو عن طريق تحليل مظاهر تلك الحياة"[2] وهذا ما سنتطرق إليه في روايتنا من خلال تحليل الشخصيات نفسيا.

1- الشخصيات الرئيسية:

✓ **شخصية ميسون:**

❖ **البعد الجسمي:**

ليست مجرد شخصيه رئيسيه ومحوريه فحسب بل هي أيضا البطلة والساردة في الوقت نفسه، تروي لنا ما جرى من أحداث تخص عائلتها كما تعرفنا على الشخصيات الأخرى وعلاقتهم بها، ذات يوم دخلت الى غرفتها، تأملت نفسها على مرآة خزانتها قالت: " تحول لون بشرتي البيضاء إلى أصفر باهت..... لأن الأنيميا نالت مني بعد انقطاع شهيتي للطعام "[3].

كما أنها برزت ملامح عينيها قائله: "أما عيوني التي كان يقول عنها أبي السلطان بلهجته الجزائرية (عيون زرقاء برموش سيوف قتاله كيف عيون الريم)، كما غرقت داخل راسي

(1) جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر:ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989، ص 108

(2) حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 212.

(3) خولة حواسنية، رواية أكابيلا، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012، ص 13.

وانتفخت تحتها جيوب سببها الأرق وجفت شفتاي وما عاد التوتر يصيب أنفي القصير بالعطاس كما في السابق...، وأما لمعه خصال فقد بهتت كما فترت لمعتي وتعلق بالحياة والأمل والمستقبل وثقتي بالعالم والحب والناس"[1].

بالإضافة إلى ذلك وصفت عيناها عند دعوتها لصديقها يوسف قائلة: " أغمضت عيني وغصت فيما يشبه حلم يقظة "[2]، بينما كانت تشاهد فيلما سينمائيا " أمسكت بذراعي جسدي الهامد المبلل "[3]، بعد اختفاء جوناس وعودته إلى العدم " جبيني يتصبب عرقا أشعر بقطرات العرق تعبر وجهي نحو شفاهي "[4]، وبعد رحيلها إلى دولة الجزائر بالضبط ولاية سكيكدة انتقلت مع عائلتها للعيش هناك في منزل صديق أبيهم "العم موسى" تعرفت على أحد أولاده بحيث دعاها إلى حفل موسيقي، وأثناء تجهيز نفسها قالت: " سأكتفي بهذا القميص الأبيض الحريري بأكمام الدانتيل وبنطال أسود بخصر مرتفع... وبعد حمام ساخن أقوم بتصفيف خصلات شعري "[5].

❖ **البعد الاجتماعي:**

كانت ميسون تعيش مع عائلتها في سيدي بوسعيد، في منزل بسيط في إحدى الأحياء التونسية " أمّر بجانب البيوت البيضاء المنقوعة في زرقة تزيّنها الورود المتدلية على شرفاتها وجدرانها "[6]، واصفة أيضا الأجواء بعد موت أخيها موسى" الأقواس ذاتها شاهدت على موت أخي دون أن تتزعزع "،

وعندما بدأ المطر بالهطول قالت: " يحتضن أعمدة وسط الدار ويلهو بماء النافورة، يمسح دموع الأقواس المزركشة بالأبيض والأزرق "، بعد مرور الأيام قررت الأم كاترينة

(1) خولة حواسنية، رواية أكابيلا، ص 13.

(2) الرواية، ص 29.

(3) الرواية، ص 30.

(4) الرواية، ص 60.

(5) الرواية، ص 67.

(6) الرواية، ص 8.

بالمغادرة بحيث قالت لابنتيها ميسون وعفاف جهزوا أنفسكما، لكن الحيرة بدت على وجههما " سنرحل تجهزنا لأننا سنرحل هذا الأسبوع من هنا توقفت عفاف عن ترتيب الطاولة ونحن نتبادل نظرات الحيرة "[1]، سألوها الى أين نذهب" سنعود إلى بلد أبيكما لست مرتاحة هنا "[2].

❖ **البعد النفسي:**

لابد من ذكر الحالة النفسية التي كانت عليها ميسون والمأساة التي مرّت بها " اجتاح الهدوء نصف حياتي، والصمت هو ذلك الكلام البليغ الذي لا يسمعه أحد، وقلما يفهمه سامعه لا قلما يسمعه وكل شيء هنا أصابته نوبة سكون، صباحاتي، مساءاتي بيتي بجدرانه الكئيبة الباكية والفناء الذي يجمع غرفة كلها "[3]، وبعد وفاة أبيها "السلطان "وأخيها "موسى" تغير كل شيء بحيث حياتها تحولت " أصبحت ساكنة بكماء بلا روح وتقريبا بلا جسد "[4]، كما وصفت لنا حالتها النفسية بعد خروجها من قاعة الرياضية : " والآن تتحول الذكريات الجميلة فجأة إلى ملح تستهويه جراح صدورنا، والاختناق سبيلنا أمام الرغبة في الصراخ "، وتذكرها قول عفاف أختها: " تدهورت نفسيتي وساءت جدا بعد وفاة أبي السلطان".

وبعد دخول الأم عليها إلى الغرفة " تنتشلني أمي كاترينة بداخلها بين ركام من الأفكار التي تتقاذفني هنا وهناك ".

توجيه عفاف لأختها ميسون للذهاب إلى مدينة الألعاب لإراحة نفسها قائلة : " خرجت تاركة ورائي كما هائلا من الصراخ وشيئا من الضغينة التي كانت تضغط قلبي "، وبعد مرور الأيام وصلوا إلى مدينة سكيكدة بعد أن اختارت الأم كاترينة الرحيل وعدم البقاء، بسبب كل ما حل لهم من مشاكل مع جارهم "الطلياني" أملا في تغيير حياتهم إلى الأفضل وتمنح لهم هذه

(1) الرواية، ص 16.

(2) الرواية، ص17.

(3) الرواية، الصفحة نفسها.

(4) الرواية، الصفحة نفسها.

المدينة كل الفرح و الخير " فيا ترى ما الذي ستقدمه لي سكيكدة بين حزن وفرح ونور وعتمة، هذه المدينة التي جئناها بعد ما أفلسنا عاطفيا "[1].

✓**شخصية سيف:**

❖ **البعد الجسمي:**

ليست مجرد شخصية رئيسية فحسب، بل كان أحد أبطال الرواية، كان شاب بشهامته وابن العم "موسى" وفاطمة الزهراء، اتصف بملامح وجهه الجميلة " شاب بجسده الطويل، اقترب ووضع لحيته الشائكة على صفحة خدي "[2]، كما أنه بعد مجيء كاترينة وابنتيها وعند طاولة العشاء طلب من ميسون أن تذوق بعض الأطباق السكيكدية "بويابس" وقام بالضحك، بينما أمه من جهة تنهاه عن الثرثرة أثناء العشاء " ابتسامة سيف وبريق حدقات عيونه التي تبدو كصحون عسل جبلي مدورة "[3]، وأيضا " ملامح وجهه وعيون النبيذ العسلية صوت يربت بيدين ضبابتين عليها "[4]، وعند ذهابه مع ميسون وعفاف إلى جولة في مدينة سكيكدة، وبالضبط إلى البحر وأثناء تحاوره مع ميسون نظرت إليه "أراقب كيف تعلقت أصابعه بأعقاب سجائر ... تنزف شفتاه الأسطورة تلو الأسطورة "[5].

❖ **البعد الاجتماعي:**

كان يعيش سيف في ولاية سكيكدة رفقة والديه، اجتماعي بطبعه، لكن بين وقت وآخر ينتقل إلى عالم مخالف عن الواقع ويقوم بحوار مع صديقه "جوناس" وهو طيف لطيف يأتي إليه غالبا " هب نسيم قوي، فتح دفات الشرفة ونفخ الستائر الحليبية.... نسيم لا صوت له

(1) خولة حواسنية، الرواية، ص 43.

(2) الرواية، ص45.

(3) الرواية، ص47.

(4) الرواية، ص49.

(5) الرواية، ص 51.

والجو هادئ في الخارج حال من أي رياح، لم يعد ذلك غريبا فلا بد أن صديقي "جوناس" أتى لزيارتي كما اعتاد أن يفعل مثل هذا اليوم من كل أسبوع "[1]، وفي أحد الأيام قام بدعوة صديقه يوسف إلى المنزل مما كانت سبب في اكتشاف "الأكابيلا" وكان ذلك في شرفة غرفته قائلا: " بعد العشاء قضينا الليلة في السمر والدندنة على العود في شرفة غرفتي كما اعتدنا دائما....شرد يوسف وشخص في نقطة وهمية من الفضاء، تحت نغمات العود الهادئة، بقيت متأملا إياه شاردا كجسد انفصلت عنه الروح .....أغمضت عيني وغصت فيما يشبه حلم يقظة كمشهد فلم مر سريعا.....تراءى لي يوسف ممسكا يد الجازية..... شهقت دون وعي ثم رددت مستغربا الجازية!، رد يوسف فزعا....كيف..... كيف ؟ أدركت أنني أفكر في الجازية ؟ كيف " [2].

❖ **البعد النفسي:**

كانت نفسه خائفة من عدم تقبل ميسون لحقيقة أخيها وماذا جرى له " أعتقد جوناس أنها منقذتي ! لكن منذ وطأتها لهذه المدينة، لم يمر يوم دون أن ألج فيه إلى أفكارها، إلى أحلامها كأنها تدفعني دفعا لذلك كأنها تدري أنني نصف جاثوم، فتجرني بسحرها لأن يكتمل النصف الآخر، تحاول عبثا إنزال عيونها كي لا تصطدم بعيوني مخافة أن أكشف تعلقها بي... "[3]، كما أنّه خشي من إخبارها الحقيقة " لا أجرؤ على إخبارها أنها واقعة في غرام نصف لعنة... وماذا لو أخبرها بكل الحقيقة هي لن تصدقني، قد تظن أنني مريض نفسي،

(1) خولة حواسنية، رواية أكابيلا، ص 26.

(2) الرواية، ص 29.

(3) الرواية، ص 56.

كيف لي إخبارها أن أخاها موسى ليس نفسه الذي تحتفظ به في قلبها "[1]، إصراره في الأخير بأن يخبرها الحقيقة قائلا: " أخشى عليها من جاثوم قد يبتلها رعبا في حلم ما "[2].

الشخصيات الثانوية:

✓ **شخصية كاترينة:**

❖ **البعد الجسمي:**

شخصية كاترينة المعروفة"بالمالطية"من الشخصيات البازرة في الرواية، أم كل من ميسون وعفاف، كانت انسانة حزينة وذلك بعد فقدانها لزوجها "السلطان" وبعدها مباشرة ابنها "موسى" ضحية جارهم المدعى "أمين الطلياني" ونجد ذلك : " فقد احتجزتها هالة من حزن، فلم نعد نسمع كلماتها إلا نادرا إما لسؤال "عفاف" عن حالها وإما لتوصيني بمستلزمات البيت "[3]، كما أنها كانت امرأة بشوشة وقلبها حنون، خاصة على ابنتيها " تبتسم أمي ككل الأمهات حين تراني أعود لأتمعن في انعكاس قوامي على المرآة تمسح بيديها الدافئتين على صدري... "[4]، كما أضافت: " تحمل جسدها النحيل المتعب "[5].

❖ **البعد الاجتماعي:**

كانت تعيش مع ابنتيها في سيدي بوسعيد وبعد ما حل لهم قررت الانتقال إلى مكان آخر للعيش فيه والابتعاد عن كل ما يسبب لهم الأذى.

❖ **البعد النفسي:**

---

(1) الرواية، ص 56.

(2) الرواية، ص 57 .

(3) الرواية ، ص 7.

(4) الرواية، ص 14.

(5) الرواية، الصفحة نفسها.

بالرغم من أنها امرأة قوية وصامدة، لكن لا يزال بالها منشغل وممتلئ بالأفكار وهذا ما قالته عنها ابنتها ميسون : " تنتشلني أمي كاترينة بدخلتها من بين الأفكار التي تتقاذفني هنا وهناك "[1].

✓ **شخصية عفاف:**

❖ **البعد الجسمي:**

أحد الشخصيات التي كان لها دورا بارزا في ساحة الرواية، ابنة كاترينة وأخت ميسون، كانت إنسانة هادئة صامتة كتومة نجد ذلك من خلال الرواية " عفاف تحول صوتها إلى همس خافت لا يخرج إلا لضرورة عكس ما كان وقت مضى ينضح أملا يشرق فوضى "[2]، كما لا ننسى شكلها الجذاب الفاتن " متزينة متبهرجة كزهرة بدأت تأخذ في الاتساع بألوانها وتلابيب عطر باذخ تتبعها كالطيف، عيونها المفتوحة عن آخرها، إيقاع مشيتها "[3].

❖ **البعد الاجتماعي:**

عرفت حياة عفاف بالحزن لما جرى لها من أحداث، أبرزها مع الطلياني، الذي يريد أن يتزوجها ليس حبا ولا انبهارا، لكنه لرغبة في كسر شوكة أخيها وإهانته قدر المستطاع، في أحد الأيام مرت عليه وهي تمشي متعطرة ومتزينة أراد استفزازها نجد ذلك " حين مرت بالطلياني انتفض من كرسيه تاركا شيشته، راسما على وجهه ملامح فرعون:لا تتعطري بهذا العطر ولا تلبسي هذا الثوب فأنت على ذمتي "[4].

❖ **البعد النفسي:**

---

(1) خولة حواسنية، رواية أكابيلا، ص 13.

(2) الرواية، ص 7.

(3) الرواية، ص 10.

(4) الرواية، ص 10.

بما قلنا أن عفاف تكون أخت ميسون أكيد ستعيش نفس حالتها، وما أصابهم في حادثة شق صدر أخيهما بالسكين وموت أبيهما أيضا ويظهر ذلك " وما تزال عفاف غارقة في دوامة صمت مطبق، ما تزال تحتفظ بذنب اللحظة الكبرى وتحمل نفسها دم موسى ما تزال مخاصمة نفسها متوافقة فقط مع لحظات الضياع الكبرى " [1]، بينما كانت عفاف تخفف الهموم والمأساة على أختها ميسون هي في نفس الوقت منهكة وحزينة، بسبب الأحداث التي تحدث لهم أسلوب عفاف في تحسين المزاج نافع جدا، لكنها رغم ذلك لم تفلح في التخفيف عن نفسها، مأساتها كمأساة طبيب يعجز عن إيجاد ترياق لنفسه "[2] .

✓**شخصية أمين الطلياني:**

❖ **البعد الجسمي:**

من بين الشخصيات التي أحدثت ضجة، وذلك من خلال الدور الذي تقمصه في الرواية، بحيث كان له سرا بينه وبين أخ ميسون وعفاف مما أدى إلى قتله، كان لعوبا، وكما وصفته ميسون بأنه الضبع النتن الذي يجلس على كرسيه كعادته تلتف حوله شيشته كأفعى تتصغ الود...وكرهته أكثر مما يتصوره العقل قائلة: " لا يوحي منظره بالشر الذي يستوطنه....أبيض البشرة مفتول للعضلات، أسود الشعر واللحية.."[3].

❖ **البعد الاجتماعي:**

يعيش في نفس المكان الذي تسكن فيه كاترينة وميسون وعفاف.

❖ **البعد النفسي:**

(1) الرواية، ص 9.

(2) الرواية، ص 15.

(3) الرواية، ص 15.

بعد مرور ميسون عليه في الطريق أراد أن يفتح معها موضوع أخيها موسى لكن أمها أبعدتها باقتضاب وسألتها أكنت تكوين فتح حديث مع قاتل أخيك ؟ أجابتها ميسون لا، لم أكن أنوي، ثم قالت في نفسها " كدت ألا أعرفه ليس من عادته التكلم بذلك الهدوء مريض بجنون العظمة "[1].

✓**شخصية جانوس:**

❖ **البعد الجسمي:**

ليس شخصا أو بشرا لكنه، كائن ينتمي إلى العالم الآخر، شبح أو بالأحرى طيفا لطيفا وليس جاثوما قاتلا، شكله ومظهره وطريقة كلامه تجعل الناس يخافون منه " شكلك الضبابي فكأنه ينتمي إلى الوجود واللاوجود في آن واحد! لكنني سرعان ما اطمأننت لمنظرك الودود والأرستقراطي وشعرك الأشقر المصفف إلى اليسار وبذلتك الرمادية المرتبة جيدا، لكن بسمتك وطريقة كلامك اللبقة تجعل الكثير من البشر يبدون أكثر إخافة وإفزاعا منك "[2].

❖ **البعد الاجتماعي:**

بما أن الرواية مزجت بين الواقع والخيال، وبالرغم من ذلك كان جانوس يأتي إلى سيف ويتخاطب معه وكان كالمؤنس له، يأتي لزيارته، وقد ورد ذلك في الرواية " لم يعد ذلك غريبا فلا بد أنه صديقي جانوس أتى لزيارتي كما اعتاد أن يفعل مثل هذا اليوم من كل أسبوع "[3]، كما أنهم تحدثوا عن عالمين مختلفين للعيش فيه، وكانت أرض الجزائر شاهدة

(1) الرواية، ص 16.

(2) الرواية، ص 32.

(3) الرواية، ص 26.

على تطور بشري ليصبح جاثوما، لأنها أرض الغرائب من قبل، أرض القصة وأرض المسرح والرواية، أرض أبوليوس وزيتونة أوغستين "[1].

الشخصيات العرضية:

✓ **شخصية العم موسى:**

❖ **البعد الجسمي:**

من الشخصيات الثانوية التي لعبت دورا هاما، بحيث كان العم موسى أحد أصدقاء السلطان زوج "كاترينة" وهو الذي استقبل عائلة السلطان الذين قدموا من سيدي بوسعيد لاصطحابهم إلى بيتهم كان رجل طيب وملامحه تغيرت على مر الزمن " وجهه الأبيض الذي تملأ قسماته خطوط رسمها مضي السنين "[2].

❖ **البعدالاجتماعي:**

ذكر بأنه يعيش في ولاية سكيكدة في منزل كبير بطابقين وبه قرمود " نزلنا أمام أحد تلكالبيوت ذات القرميد الأحمر تحديدا بين طابقين يغلف واجهته اللون الحليبي المائل إلى الاصفرار تنسدل شرفاته سيقان نباتات الزينة، ويراقص نسيم بحري الورود على حوافها يعانقها ثم يقبلها ويسرق منها بعض الأريج يملأ به أنوفنا "[3].

(1) الرواية، ص 27.

(2) الرواية، ص 45.

(3) الرواية، ص 45.

ثانيا: علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية

نعلم جيدا أن الشخصية تلعب دورا مهما في بناء العمل الروائي لكنها لا تكتمل الغاية منها إلا بوجود عناصر أخرى تكملها ولا تقل أهمية عنها، ولكنها تبقى هي المحرك الأساسي لهذه العناصر حيث تقوم بتفعيل العمل الروائي وبعث المغامرة والتشويق فيه " هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر...، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها... وهي التي تعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا... "[1]، إضافة إلى ذلك فإن الشخصية هي التي تحقق الترابط والانسجام بين هذه العناصر بحيث أنه " لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية. فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال والحدث وحده، وفي غياب وجود الشخصية، يستحيل أن يوجد في معزل عنها لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضا عجيبا والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات "[2]، وبهذا تكون الشخصية هي المحرك الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي.

1- علاقة الشخصية بالراوي:

مفهوم الراوي:

أ- لغة:

---

(1) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جاء في "لسان العرب": " روى في الأمر، روى الحديث والشعر يرويه رواية، نظر فيه وتعقبه وتفكر والروية التفكر في الأمر جرت في كلامهم غير مهموزة وفي حيث عبد الله: شر الرواء الروايا روايا الكذاب قال ابن الأثير هي جمع رؤية وهو ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يفكر، وأصلها الهمز يقال: روى روأت في الأمر وقيل: هي جمع رواية لرجل الكثير الرواية والهاء للمبالغة وقيل: جمع رواية أي اللذين يروون الكذب أو تكثر روايتهم فيه "[1]، ويقال روى فلان شعرا إذا رواه حتى حفظه لرواية عنه،

وعرفه "جبور عبد النور" في "المعجم الأدبي" فقال: " راو هو ناقل الحديث بالإسناد، أي الذي يخبر المستمعين بما سمعه عن الآخرين مع ذكر أسماء هؤلاء تأكيدا لصدقه وتبرؤا مما يؤخذ على الحديث من نقص أو تشويه "[2].

ب- اصطلاحا:

الراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أم متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يقترن بضمير ما أو يرمز له بحرف، يعرفه "لطيف زيتون" بأنه الشخص الذي يري الأحداث التي شهدها أو سمع عنها وهو الذي يروي سيرة حكايته كما عاشها أو كما يراها في زمن الكتابة "[3]، وبالتالي فالراوي يروي لنا أخبارا فهو ناقل للمعرفة من المعارف التي لا نعرفها، وهو بمثابة مفتاح العمل السردي الذي يفتح لنا المجال للتطلع على وفضاءاته.

ترتبط الشخصية بالراوي أو المؤلف ارتباطا وثيقا لأنه هو الذي يصنعها ويتخيلها ويقدمها في صورتها المناسبة للقارئ، ويمكن أن تعبر هذه الشخصيات عن رؤية الكاتب وانتماءه الاجتماعي بحيث يتخيل أبطاله وهم يتحركون ويتكلمون وكثيرا ما يستعير المؤلف شخصياته من الواقع لتكون الرواية أكثر إقناعا للقارئ وهو بهذا " يمثل الوسيط الفعال بين

(1) ابن المنظور :لسان العرب، دار صادر، لبنان، مج06، ط1، ص 171.

(2) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، لبنان، ط2 ، 1984، ص 120.

(3) لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 95.

المؤلف والشخصيات والقارئ والنص، وبين العالم الفني المسجل في النص والصورة الخيالية للعالم نفسه عند تشكيلها من جديد في ذهن القارئ للنص "[1]، بحيث يكون الراوي شخصية من شخصيات الرواية ومؤثر في العمل السردي.

في هذه الرواية نجد أن معظم أحداث الرواية سردت من طرف بطلة الرواية "ميسون"، فالروائية لم تكن حاضرة في الرواية بل منحت لشخصيتها الرئيسية فرصه لسرد الأحداث عنها، فالروائية باعتبارها مراقبا داخليا وخارجيا تتقمص أحيانا صوت الشخصية الرئيسية خصوصا ميسون، فيتحول السرد من موضوعي خارجي إلى داخلي غائر في أعماق الذات.

فالروائية تعكس أيضا تشظي الشخصيات، خاصة مع "ميسون" و"سيف"، حيث نلاحظ أن السرد يعكس الصراعات الداخلية التي تعيشها الشخصيات، بل ويصبح في بعض الأحيان مشاركا شعوريا في هذه المعاناة وهذا يوحي بأن الروائية أقرب إلى وجدان الشخصية وصوتها الداخلي.

فنجدها منذ الوهلة الأولى تسرد الأحداث على لسان الشخصية الرئيسية "ميسون"، وهي شابة مالطية نشأت في سيدي بوسعيد بتونس، حيث كانت تحب عادات وتقاليد المنطقة وتعيش مع عائلتها ذكريات جميلة وأليمة، لكن حياتها تنقلب رأسا على عقب بعد مقتل شقيقها "موسى" على يد أحد رجال المافيا، الذي كان في يوم من الأيام صديقا مقربا له، هذه الحادثة تزعزع نفسية "ميسون" وأختها عفاف "...كأنها القارعة فرار دون وجهة، نحيب وصراخ علا حتى بلغ الذروة ثم تحول إلى صوت مريع يتحرك فيه الشفاه مخرجة الكلمات

(1) نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى وشارع إبليس لأمين الزاوي–دراسة سيميائية–، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015–2014، ص 44.

دون رنين، تتحرك فيه الفجيعة والموت، تحول الضوء إلى ظلام دامس تومض فيه سيارات رجال الشرطة، أما روح أخي خرجت من شق صدره نحو روح أبي في السماء "[1].

ويسمح الحكي باستخدام عدد من الرواة، ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناول الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحد بعد الآخر، ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته، أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر، لما يرويها الرواة الآخرون، وهذا ما يسمى عادة بالحكي داخل الحكي وعلى مستوى الفن يؤدي هذا خلق شكل متميز يسمى الرواية داخل الرواية "[2]، وهذا ما نجده في الرواية، حيث أحدا لم يفصل في سر مقتل موسى فنجد ميسون تروي لنا قصة، في حين نجد سيف يروي لنا قصة مغايرة تماما وكلاهما يحكيها من منظوره ومعرفته الخاصة، فالروائية لم يرد لها سردا مباشرا عن الحادثة فكل ما نعرفه عنها جاء على لسان الشخصيتين الرئيسيتين " ...أما اليوم فهي تردد وتقول سلبوا ابني سنين شبابه مات مسلوب روح، مسلوب عمر، ومسلوب حق... مات أخي ولم يشهد أحد من الحومة على أن الطلياني كان وراء ذلك، مستعينا بأحد أتباعه"[3]، " ... أمام الطلياني الذي لم يقصد قتل موسى... أمام موسى الذي خطب خطيبة الطلياني غصبا، لم تكن لعنة ولا ظلما. موسى نال جزاءه فقط وكان القدر عادلا بحقه... لما قام موسى بالسطو على حياة لم تكن حياته... "[4].

يتضح لنا أن الساردة لم تقم هي بسرد أحداث الرواية ولكنها أكلت هذه المهمة لشخصيات الرواية لتكون الرواية أكثر تشويقا و متعة.

(1) خولة حواسنية، الرواية، ص 11.

(2) حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 49.

(3) الرواية، ص 11.

(4) الرواية، ص 57.

2-علاقة الشخصية بالحدث:

مفهوم الحدث:

أ- لغة:

تعددت المعاني اللغوية لمصطلح "الحدث" في معجم اللغة العربية ومن هذه المعاني: ″كون شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث وحدث أمر أي وقع، وفي قوله عليه الصلاة والسلام: " من أحدث حدثا، أو آوى محدثا، الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، واستحدثت خبرا: أي وجدت خبرا جديدا، وكان ذلك في حدثان أمر كذا أي حدوثه.

وحدثان الدهر وحدوثه: توبة: وما يحدث منه واحدها حادث كذلك أحدوثة: واحدها حدث. عن الأزهري: الحدث من أحدث الدهر، شبه النازلة "[1]، فالحدث بهذا المفهوم يعني الوقوع والشيء اللامعتاد.

وجاء في مفهوم آخر: " الأحداث: أمطار أول السنة والحادثة مؤنث الحادث والنائبة (ج) حوادث، وفي هذا الموقع جاءت بمعنى النائبة أي ما أصيب به الإنسان أو وقع فيه "[2].

ب- اصطلاحا:

تعددت التعاريف لمصطلح الحدث إلا أن المقصود واحد فهناك من يعرفه بأنه مجموعة من الوقائع والأفعال المرتبة بشكل سببي، والذي يدور حول موضوع عام، حيث يصور الشخصية، ويكشف صراعها مع الشخصيات الأخرى في القصة،وبالتالي يساعد على تحقيق وحدة الحدث. أي أن الروائي يختار موضوعا للرواية هذا الموضوع يحتاج بدوره

(1) ابن منظور، معجم لسان العرب، ص 349.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسط، وزارة المعارف المصرية، مصر، ط1، 1936، ص 159.

شخصيات يكشف عنها الصراع القائم فيما بينها وقائع وأفعال يكون بعضها سببا لوقوع بعضها الآخر، وهذا ما يسمى بالحدث، وبالتالي تحقيق وحدة الحدث عن طريق الصراع والذي يقول عنه "محمد غنيمي هلال" : " هو تركيز الحقائق حول حقيقة جوهرية، أو فكرة عامة أو شخصية أساسية، وينتج عن ذلك وحدة الاهتمام ووحدة الشعور بالموضوع"[1]، بمعنى يدور موضوع الرواية في إطار حدث رئيسي واحد.

إن الحدث يساهم في تطوير الشخصية واكتمال صورتها النهائية من خلال المراحل التي تمر بها للوصول للهدف الذي سخرت له، ولذلك يلجأ القاص إلى سرد الحدث على لسان شخصياته، فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك إما سلبا أو إيجابا.

في رواية "أكابيلا" تتجلى علاقة الشخصية بالحدث من خلال تداخل الواقع والماورائيات، حيث تتشابك مصائر الشخصيات مع أحداث غير مرئية، مما يعكس تأثير هذه الأحداث على تطور الشخصيات وتفاعلها مع محيطها. حيث تبدأ الرواية بتقديم شخصية "ميسون" وعائلتها التي تعيش في تونس، حيث تواجه مأساة مقتل أخيها على يد أحد أفراد المافيا. هذا الحدث يدفع العائلة إلى العودة إلى الجزائر " سنعود إلى بلد أبيكما لست مرتاحة هنا، كما أني أخشى عليكما من الطلياني، أفتقد الإحساس بالأمان والطمأنينة، كل شيء يذكرني بحادثة أخيكما... "[2]. وهنا بدأت رحلة جديدة ومليئة بالأحداث الغامضة والماورائية.

كما سردت الروائية الحالة الميتافيزيقية الغريبة التي تعيشها شخصية "سيف" والتي تكشف عن حقائق مخفية وعن مشاعر وأسرار غامضة، فشخصية "سيف" جمعت الحقيقة والخوف، والمواجهة مع الذات مما يضيف بعدا غامضا ومثيرا للأحداث، حيث ساهمت

(1) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)، 1997، ص 510.
(2) خولة حواسنية، الرواية، ص17.

حالته في تغيير مجرى الأحداث وأظهرت كيف يمكن لشخصية واحدة أن تحدث تحولا كبيرا في مسار الرواية لم يمر يوم دون أن ألج فيه إلى أفكارها إلى أحلامها، كأنها تدفعني دفعا لذلك كأنه أتدري أنني نصف جاثوم، فتجرني بسحرها لأن يكتمل النصف الآخر "[1]، كما أضافت على ذلك في ما يخص قضية عائلتهم " لا أجرؤ على إخبارها أنها واقعة في غرام نصف لعنة... "[2]، فشخصية "سيف" جسر بين العالمين المادي والروحي، قامت بالتأثير بشكل كبير على الشخصيات الأخرى.

3- علاقة الشخصية بالزمن:

يعتبر الزمن أهم عنصر في العمل الروائي ذلك انه لا يمكن أن توجد الرواية من دونه، فهو محورها والعمود الفقري الذي يشد أجزائها لتكون مترابطة ومتلاحمة فيما بينها، فهو العنصر الذي تبدأ به الرواية وتنتهي به، فلا نجد عملا روائيا إلا وكان عنصر الزمن أول مكوناته.

تعدد مفهوم الزمن حسب اختلاف اتجاهات الباحثين والروائيين، ولعل أبرز هذه الاتجاهات هم الشكلانيون الروس، فهم الذين ميزوا بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي ذلك أن المتن الحكائي هو نظام الأحداث نفسها تسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني والمبنى الحكائي هو نظام الأحداث نفسها لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية"[3]. من خلال هذا التعريف نستنتج أن الزمن ينقسم إلى متن حكائي ومبنى حكائي، والمتن الحكائي هو الحكاية كما حدثت في الواقع، بينما المبنى الحكائي هو ترتيب أحداث هذه الحكاية وفق تسلسل آخر يختلف عن نظام ترتيبها الأصلي في المتن الحكائي.

---

(1) خولة حواسنية، الرواية، ص 56.

(2) الرواية، الصفحة نفسها.

(3) إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 10.

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث و" محور البنية الروائية وجوهر تشكلها "[1]، وله دور أساسي في بناء الرواية أيضا حيث يشكل الزمن أحد الركائز الأساسية التي ساهمت في بناء النص فنيا وجماليا فوجود الزمن ضروري في السرد أي لا وجود لسرد بدون زمن. كما أن الزمن الذي يمنحه الراوي للشخصيات تنعكس على تصرفاتها وأفعالها، فنلاحظ أن هذا الزمن يخدم الوضعيات التي تمر بها الشخصية من بداية الرواية إلى نهايتها.

من خلال الأزمنة في الرواية نلاحظ أن الروائية استخدمت حذفت زمنيا مكثفا، حيث يتم اختصار فترات زمنية طويلة في أسطر قليلة. على سبيل المثال يتم الانتقال بين مدينتي سيدي بوسعيد التونسية وسكيكدة الجزائرية في أقل من صفحة " ...مدينة سكيكدة ترحب بكم هتفت (كاترينة)... "[2]، مما يعزز الإحساس بالتسارع والضغط الزمني على الشخصيات ويجعل القارئ يشعر بتسارع الزمن وتراكم الأحداث، فبينما تنتقل الأحداث بين تونس والجزائر تتداخل العوالم الواقعية مع العوالم الميتافيزيقية، حيث يطارد الجاثوم "سيف" البطلة "ميسون"، ويكشف عن أسرار ماضيها " لعل القدر أراد أن يجمعني بها في جو غريب لأكون أصدق من عرفته، لعله أراد أن يزيل الغمام عن حقيقة محجوبة! "[3]، هذا التداخل يعكس تأثير الزمن على الوعي البشري وكيف يمكن للأحداث الماضية أن تلاحق الشخصيات في الحاضر.

4- علاقة الشخصية بالمكان:

مفهوم المكان:

أ- لغة:

(1) مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 36.
(2) خولة حواسنية، الرواية، ص 43.
(3) الرواية، ص 57.

لا تختلف المعاجم العربية في مفهوم المكان، وأكثر دراسة له هو لسان العرب"لابن منظور" بل إن القواميس أغلبها تعتمد في هذا المفهوم على "لسان العرب"، فقد وردت في مادة (م ك ن): " المكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع "[1]، وفي معجم الوجيز "المكان": المنزلة، يقال: هو رفيع المكان، والموضع جمع أمكنة "[2].

ب- اصطلاحا:

للمكان أهمية كبيرة في الرواية فلا يمكن أن نتصور خطابات سرديا دون فضاء مكاني، ويكون غالبا خياليا يختلف عن المكان في الواقع، يقول قريفل: " هو الذي يؤسس المحكي لأن الحدث في حاجة إلى مكان...تقدر حاجته إلى فاعل...وإلى زمن...والمكان هو الذي يضفي على التخيل مظهر الحقيقة "[3].

وقد أجمع النقاد على أن المكان هو مؤسس لحكي الرواية أو أي فن إبداعي آخر وعلى أن المكان يلبس الخيال ثوب الحقيقة و في سياق ذي صلة يضيق عاشور عمر: " إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات و يضعه كإطار تجري فيه الأحداث "[4]، فالمكان عامل أساسي في السرد فهو أداة تزداد قيمتها كلما كان أكثر نفعا في العمل الروائي.

لقد لعب المكان دورا مهما في الرواية، حيث أن الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه، وهو الذي يكشف لنا عن الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية،

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ص 176.

(2) مجمع اللغة العربية، الوجيز، القاهرة، ط1، 1980، ص546.

(3) جنيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر، عبد الرحيم، المغرب، 2008، ص 137.

(4) عاشور عمر، البنية السردية عبد الطيب صالح، البنية الزمانية وإمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 29.

كما أنه يؤثر عليها سلبا أو إيجابا، وهو لا يكون في معزل عن بقية العناصر السردية وإنما دائما ما يكون في تفاعل معها بحيث أن أحدها يكمل الآخر.

والشخصية برغم تعدد الأماكن التي تنتقل إليها إلا أنها تظل مرتبطة بالمكان المحوري والمركزي، وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة جغرافية يعيش فيها بقدر حاجته إلى رقعة يضرب فيها بجذوره باحثا عن هويته وكيانه "[1].

نجد رواية" أكابيلا" غنية بالأماكن، حيث أنّ الساردة ذكرت العديد من المدن منها: سيدي بوسعيد، عنابة، سوق أهراس، سكيكدة... إلخ، فهي مدن تعلقت بها شخصيات الرواية، أما بطلة الرواية" ميسون" فقد تعلقت بمدينة سيدي بوسعيد التي ولدت وكبرت وترعرعت في أحضانها، والتي كانت تحمل العديد من الذكريات فيها" نسيم بارد في الفناء ورذاذ مطر خفيف تبكي سماء سيدي بوسعيد في محاولة أخيرة لإقناعنا بالبقاء "[2]، فقد ارتبطت بها حادثة مقتل "موسى" حيث تخبرنا "ميسون" بطريقة مقتل أخاها على يد أتباع الطلياني " ضغط على الزناد مرة أخرى، لكن الرصاصة الثالثة التي خرجت منه أخطأت الهدف وقبل أن تخرج الرابعة غرز أحد كلاب الطلياني سكينا في صدره... "[3].

وسنقف عند بعض الأماكن التي مرت بها الشخصيات:

❖ سيدي بوسعيد (تونس):

تبدأ أحداث الرواية في حي سيدي بوسعيد التونسي، حيث تعيش البطلة "ميسون" مع عائلتها في حي يتميز باللونين الأبيض والأزرق، والورود التي تزين المكان، مما يضفي جوا

(1) أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مخطوطة بجامعة ورقلة، 2003-2004، ص 30 .

(2) خولة حواسنية، الرواية، ص 24.

(3) الرواية، ص 11.

من الجمال والأمل وهو المكان الذي كبرت وترعرعت وعاشت طفولتها وهي تلهو بين أركانه، حيث كانت تعيش مع عائلتها في هدوء نسبي وظروف ميسورة، لكن هذا الصفاء الظاهري لا يدوم، إذ تتعرض العائلة لمأساة مقتل الأخ "موسى" على يد عصابة إجرامية، الأمر الذي يكسر استقرار الطفولة ويكشف الوجه المظلم للمكان "أفكر في عتبة بيتنا التي اكتسبت لون الرماد كالذي اكتسبته أيامنا... حتى طيف موسى الذي يلامس وجوهنا كل صباح اتخذ نفس اللون، يتراءى لي عند هطول المطر بين شتائل الايريس، يحتضن أعمدة وسط الدار ويلهو بماء النافورة يمسح دموع الأقواس المزركشة بالأزرق والأبيض ... "[1]. فتصبح سيدي بوسعيد رمزا لثنائية" الجمال والمأساة"، حيث تبدأ العائلة في إدراك هشاشة الأمان مما يدفعها للعودة إلى الجزائر.

❖ **سكيكدة (الجزائر):**

سكيكدة هي مسقط رأس والد "ميسون"، وفيها يستعيد انتماءه وارتباطه بالأرض، فالمكان رغم دفئه يحمل ذكريات غائبة، تشكل مدينة "سكيكدة" محطة جديدة في حياة ميسون وعائلتها، بعد تركهم لسيدي بوسعيد إثر مقتل الأخ "موسى"، هذا الانتقال لم يكن مجرد انتقال وتغيير مكاني، بل نقطة تحول في المسار النفسي والاجتماعي للعائلة، وهنا تعرفت ميسون على "سيف" الشاب الغامض يوقظ فيها أول مشاعر الحب، لكن العلاقة تتخللها صراعات داخلية وخارجية مرتبطة بالماضي وعالم الجاثوم. كما كشفت عن حقائق أرهقت روح البطلة " رباه، أتمنى أن نعود إلى البيت بسلام كان كل هذا الشهرغريبا وهذا أغرب وأفظع يوم فيه... "[2].

❖ **البحر:**

(1) خولة حواسنية، الرواية، ص 12.

(2) الرواية، ص 82.

هو الفضاء المائي الواسع العميق المليء بالأسرار، مكان لهروب الذات عما يعكرها، وهو المكان الذي جعل منه "سيف" متنفسا لإخراج "ميسون" من همومها وكل ما ينغص صفوها ويعكر مزاجها،وسببت لإخراجها من قوقعة الحزن والصمت التي أحاطت بها بعد صدمة فقدان شقيقها وصدمة الانتقال " نزلنا إلى أحد الشواطئ، الشاطئ كغرفة فاخرة للمرأة مهووسة بنظافة الأرضية يفرض أن نخلع أحذيتنا وأن نحملها بأيدينا، رحنا نستمتع بمنظر الأصداف الكثيرة المتناثرة هنا وهناك والأحجار الملونة التي ترصع الرمال "[1]، ميسون وهي تقف أمام الشاطئ تجبر على مواجهة مشاعرها لأول مرة بصدق، وتتولد داخلها رغبة في التحرر من الماضي " ضحكنا كثيرا وجمعنا الكثير من الأحجار داخل قنينة زجاجية لنخلد ذكرى هذا اليوم لربما كل أحجار الشاطئ اتخذت شكل القلب لأجلي ولأجل سيف "[2].

❖ **الفضاء الميتافيزيقي:**

وإلى جانب الأماكن الواقعية تنتقل الرواية إلى فضاء ميتافيزيقي حيث يظهر "الجاثوم" الذي يلاحق عائلة "ميسون"، هذا الكائن الماورائي يكشف أسرار خفية "...كيف لميسون إنقاذي ومنذ قدومها يزداد ولعي بالأكابيلا... كلما ازداد فضولي لاكتشاف داخلها الفسيح أكثر وأكثر، إنها تدفعني لأمتزج بأحلامها بأفكارها بشرودها.

بما تقول وما تريد أن تقول... إنها تدفعني لأن أغوص داخله ا"[3]، هذا الكائن يضيف بعدا غامضا للأحداث، وهو ليس فقط شبحا أو كائنا خرافيا، بل رمز للذنب، الذاكرة، والماضي الذي يلاحق العائلة، لا يعيش في عالم الأحياء فقط بل يظهر في الأحلام، في حالات الغيبوبة، وأحيانا في لحظات الوعي المشوش.

(1) خولة حواسنية، الرواية، ص 51.

(2) الرواية، الصفحة نفسها.

(3) الرواية، ص 57.

هذه بعض الأماكن التي ارتبطت بشخصيات الرواية والتي كان لها وقعا مهما في مسيرة حياتهم.

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، حيت تم فيه دراسة الأبعاد الموضوعية للشخصية الروائية (البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي)، ودراسة علاقة الشخصية بالأنساق الفنية الأخرى في الرواية (علاقة الشخصية بالراوي، بالحدث، بالزمن، وبالمكان) وقد اعتمدنا في هذا الفصل على المنهج البنيوي وذلك من خلال تحليل البنية الداخلية للنصوص المدروسة.

وتبين من خلال هذه الدراسة أن أبعاد الشخصية الروائية هي الجوانب المختلفة التي تشكل بناء الشخصية في العمل الروائي، وتساعد في جعلها أكثر واقعية وتأثيرًا في القارئ. يمكن تقسيم أبعاد الشخصية الروائية إلى ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد الفيزيولوجي، البعد السوسيولوجي، والبعد السيكولوجي وأن علاقة الشخصية الروائية بالعناصر السردية مثل الراوي،الحدث، الزمن، والمكان هي علاقة عضوية ومترابطة تسهم في بناء النص الروائي وتشكيل بنيته الفنية.

خـــاتمة

خاتمة:

وصلنا إلى توقيع الصفحة النهائية بعد أن كنا وقعنا أولى صفحاتها مع بداية دراستنا هذا، وحاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع بأن نعطي نظرة موجزة عن **"تجليات الشخصية في رواية "أكابيلا" لخولة حواسنية".**

1- أن الشخصية تعتبر من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بدون شخصيات تعتبر عملا مبتورا.

2- هناك طريقتان لتقديم الشخصية، الطريقة المباشرة والتي يتيح فيها السارد للشخصية بالحديث على نفسها، والطريقة غير المباشرة والتي يرد فيها تقديم الشخصية على لسان السارد أو من طرف شخصية أخرى، وخولة حواسنية اعتمدت الطريقة غير المباشرة في تقديم شخصياتها.

3- توجد في هذه الرواية عدة شخصيات ساهمت في بناء الأحداث وتطورها، فنجد الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والثانوية المساعدة.

4- تنوعت شخصيات الرواية بين شخصيات واقعية تنتمي إلى العالم الملموس وتجسد أبعاد إنسانية مألوفة: الألم، الحب، الفقد...، وشخصيات ميتافيزيقية تتجاوز حدود الواقع وتدخل في بعد فلسفي روحي هذا ما منح الرواية طابعا حداثيا.

5- اعتبرت الروائية أن "أكابيلا" هي الكلمة الوحيدة التي جمعت وجهين من التوافق، ووجهين من التضاد، فهي الكلمة الوحيدة التي استطاعت بها الجمع بين الواقع والفنتازيا، وكل شيء تعلق بالبشر ولم يتعلق بهم أيضا، وبين كل ما له وجهين، كمرآة تعكس أكثر من زاوية، لكنها تحتفظ بوجه واحد.

6- كما لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى، حيث أحدهما يكمل الآخر.

7- إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم وظائف الشخصية، فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في كثير من العوامل باعتبارها أفعال وأوصاف ووظائف وعلاقات.

وأخيرا وليس آخرا بذلنا ما بوسعنا حتى نقدم هذا البحث في أحسن صورة ممكنة في حدود ما أتيح لنا من إمكانيات، ورغم ذلك لا ندعي خلوه من العيوب والسلبيات، ونرجو قد نكون وفقنا في هذا العمل، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب.

الملاحق

التعريف بالروائية خولة حواسنية:

"خولة حواسنية" هي كاتبة وناشرة جزائرية شابة، وُلدت في مدينة مداوروش بولاية سوق أهراس حازت على شهادة في الهندسة المعمارية، تخصص التراث والترميم، من جامعة البليدة، على الرغم من خلفيتها الأكاديمية، اختارت خولة التوجه نحو عالم الأدب والنشر، حيث أسست دار "إيكوزيومآفولاي" للنشر والتوزيع، لتكون بذلك واحدة من أصغر الناشرين في الجزائر.

بدأت خولة مسيرتها الأدبية بالتدوين على موقع فيسبوك، حيث نشرت روايتها الأولى "حيث نبض قلبي" على شكل مقاطع يومية، ما لاقى تفاعلًا كبيرًا من المتابعين هذا النجاح دفعها إلى نشر الرواية بشكل كامل، لتشارك بها في معارض الكتاب الدولية ثم أتبعتها بروايتها الثانية "أكابيلا"، التي نالت إعجاب النقاد والجمهور على حد سواء، بالإضافة إلى نشاطها الأدبي، تُعتبر خولة حواسنية من المدافعين عن تطوير المشهد الثقافي في الجزائر، حيث تسعى من خلال دار النشر التي أسستها إلى دعم الكتاب الشباب وتقديم أعمال أدبية متنوعة تعكس الثقافة الجزائرية .

ملخص الرواية:

رواية "**أكابيلا**" للكاتبة الجزائرية خولة حواسنية هي عمل سردي يجمع بين الفنتازيا والدراما النفسية، وتُعد من أبرز أعمالها الأدبية، تتميز الرواية بأسلوب سردي يدمج بين الواقع والخيال، مما يجعلها تجربة قراءة فريدة .

تدور أحداث الرواية حول شخصية ميسون، وهي فتاة مالطية جزائرية نشأت في سيدي بوسعيد بتونس، عاشت ميسون مع عائلتها في هذا المكان الجميل الذي كان مليئًا بالذكريات السعيدة، حتى تعرضت لصدمة كبيرة بمقتل شقيقها على يد أحد أصدقائه المقربين، الذي تحول إلى عضو في عصابة إجرامية. بعد هذه الحادثة المأساوية، قررت العائلة مغادرة تونس والعودة إلى سكيكدة في الجزائر، مسقط رأس والد ميسون.

في مدينة سكيكدة، تبدأ ميسون حياة جديدة مع عائلة والدها، وتتعرف على سيف، ابن صديق والدها الراحل، سيف يعاني من حالة نفسية غريبة تُسمى "الأكابيلا"، وهي حالة تكشف عن حقيقة مشاعر وأفكار الآخرين دون أن يتحدثوا هذه الحالة تخلق توترًا في العلاقة بينه وبين ميسون، حيث يبدأ في حبها ولكنه يخشى من تأثير قدرته على كشف أسرارها.

الرواية تتنقل بين واقع ميسون في الجزائر وبين عالم سيف الغامض، مما يخلق تداخلًا بين الحقيقة والخيال، ويطرح تساؤلات حول طبيعة العلاقات الإنسانية والقدرة على فهم الآخرين.

الرواية تنتمي إلى أدب الفنتازيا والغرائبي، حيث تمزج بين الواقع والعجائبي بشكل سلس. والرواية تتبع أسلوب "رواية الأسرار"، الذي يعتمد على حبكات متشابكة وأحداث غير متوقعة، مما يجعل القارئ في حالة من الترقب المستمر.

كما أن الرواية تتناول موضوعات عميقة مثل المثالية في العلاقات الإنسانية، وكيف يمكن أن يتغير تصورنا للأشخاص المقربين عندما نكتشف جوانب خفية في شخصياتهم. هذا التناول يجعل الرواية أكثر من مجرد قصة حب، بل دراسة نفسية للعلاقات الإنسانية .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. خولة حواسينية، رواية أكابيلا، دارا لمثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

المراجع العربية:

1. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر، عمان، ط1، 2005.
2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
3. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
4. حسن بحراوي، بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2019.
5. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، 2009.
6. عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، ج2، د.ط، 2008.
7. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرين وموزعون عمان، ط4، 2014.
8. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990.
9. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرعاية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995.

10. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005.
11. مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2008.
12. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

المراجع الأجنبية:

1. تيزفيطان تودروف، ينظر مفاهيم سردية، تر:عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015.
2 . جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر:ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989.
3 . فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر:عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1996.
4. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنك راد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 2013 .

القواميس والمعاجم:

13. 1. جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، مج7.
3. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط3، 1979.

المجلات والدوريات:

1. آمنة يوسف، ينظر تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، منتديات مجلة الابتسامة، بيروت، ط2، 2015 .
2. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000.

الرسائل الأكاديمية:

1. أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مخطوطة بجامعة ورقلة، 2003-2004.
2. نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى وشارع إبليس لأمين الزاوي-دراسة سيميائية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغات. جامعة محمد خيضر بسكرة 2014-2015.

فهرس الموضوعات

شكر .....

مقدمة .....أ

الفصل الأول 4

أولا: الشخصية الروائية 7

1- تعريف الشخصية الروائية 7

1-1 الشخصية في اللغة.....**Erreur ! Signet non défini.**

2-1 الشخصية اصطلاحا 8

2- أنواع الشخصية الروائية 12

2-1 الشخصية الرئيسية 13

2-2 الشخصية الثانوية 14

2-3 الشخصية المسطّحة.....15

2-4 الشخصية المدورة 15

ثانيا: طبيعة أسماء الشخصيات وتصنيفها 16

1- طبيعة أسماء الشخصيات .....**Erreur ! Signet non défini.**

2- تصنيف الشخصية الروائية 17

2-1 تصنيف فلاديمير بروب.....18

2-2 تصنيف غريماس 18

2-3 تصنيف فيليب هامون 20

ثالثا: طرق تقديم الشخصية الروائية 22

1- الطريقة المباشرة 22

2- الطريقة غير المباشرة 23

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية "أكابيلا"

أولا: الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية: 28

ثانيا:علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية..... 40

1- علاقة الشخصية بالراوي 40

2- علاقة الشخصية بالحدث..... 44

3- علاقة الشخصية بالزمن..... **Erreur ! Signet non défini**.

4- علاقة الشخصية بالمكان..... 47

خاتمة 53

قائمة المصادر والمراجع ... 60

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع تجليات الشخصية في رواية "أكابيلا" لخولة حواسنية، بهدف التعرف على الشخصية الروائية وعلى أنواعها سواء كانت رئيسية أو ثانوية بأنواعها، وكذا التعرف على أصناف الشخصيات والطريقة التي يلجأ إليها الكاتب لعرض شخصيات. كما تناولنا في هذه الدراسة الأبعاد الموضوعية للشخصيات بعناصرها الثلاثة الجسمية والاجتماعية والنفسية والتي كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بينها، وعلاقتها بالراوي والحدث والزمن والمكان، واعتمدنا على المنهج البنيوي حيث ساعدنا على تفكيك عناصر بنية الشخصية.

من أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة نذكر:

إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في مجموعة من العوامل، كما لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى حيث أن أحدها يكمل الآخر ويسعى في إيصاله إلى صورته النهائية للقارئ.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، السرد، الرواية، أكابيلا، خولة حواسنية.

Abstract:

This study deals with the structure of personality in the novel "akapila" of khaoula houasnia, with the aim of introducing the narrative character and its types, whereverprimary or secondary types, so as to identify the types of personality and the way the authorapproaches to display hischaracters. As wedefined in thisstudy the dimension objectives of the characters with their three physical, social and psychological components, which we recloselyrelated to eachother and their relationship with the narrator, the event, the time and the place, and werelied on the semanticapproach, which helped as to dismantle the most in portent elements of the personality structure, the most important results obtainedthroughthisstudy are:

- the production of events and the movement of the most important function of the character narrative is not reflected in the factor, but in a variety of factor because they are the acts and descriptions and functions and relations between theme.
- wealsonoted the desistence of a close relationship between the character and other narrative components, as one complement the other and seeks to deliver to the final image of the reader.

keywords: personal, structure, narration, novel, Akapila, khaoula Houasnia

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات
الأمانة العامة
قسم الآداب واللغة العربية
السنة الجامعية : 2025/2024

الأستاذ المشرف: أسيا تغليسية

إقـــرار بتسليم مذكرة التخرج
- الماستر -

أنا الأستاذ(ة) المشرف أسيا تغليسية أقر بأنني قد أذنت لطلبة البحث:

1- أدهال عثمان الهاتف:
2- بثينة يوسف الهاتف:
3- الهاتف:

السنة الثانية ماستر ، تخصص أدب حديث ومعاصر، بتسليم مذكرة التخرج للإدارة، في صورة (PDF et WORD)، بعد أن اطلعت على سلامة محتواها، و التأكد من موافقته لما هو مطلوب إداريا.

بسكـــرة في 2025/06/09

إمضاء الأستاذ المشرف